وقال ذكر عن ابن لهيعة عن دراج عن ابي الهيثم عن ابي سعيد مرفوعا كان بنو
اسرائيل اذا كان لاحدهم خادم ودابة وامرأة كتب ملكا وقال ابن جرير نا الزبير
ابن بكار نا ابو ضمرة انس بن عياض سمعت زيد بن اسلم يقول وجعلكم ملوكا فلا
اعلم الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان له بيت وخادم فهو ملك وفي
الحديث من اصبح منكم معافى في جسده امنا في سربه عنده قوت يومه فكانما حيزت
له الدنيا بحذافيرها وقوله واتاكم مالم يؤت احدا من العالمين يعني عالمي
زمانهم والا فهذه الامة اشرف منهم واكمل شريعة واقوم منهاجا واعظم ملوكا
واغزر ارزاقا واكثر اموالا واولادا واوسع مملكة قال الله تعالى كنتم خير امة اخرجت
للناس وقال ولكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويزكي ابن جرير
عن ابن عباس وغيره في قوله واتاكم مالم يؤت احدا من العالمين قالوا امة محمد صلى الله
عليه وسلم فكانهم الا دوا ان الخطاب مع هذه الامة فالجمهور على ان الخطاب من
موسى لقومه وقيل المراد بذلك ما كان ينزل عليهم من المن والسلوى وتظليلهم
الغمام وغير ذلك مما خصهم الله به من خوارق العادات ع قال تعالى مخبرا عن
تحريض موسى بني اسرائيل على الجهاد والدخول الى بيت المقدس الذي كان ك
باديهم في زمان ابيهم يعقوب لما ارتحل هو واهله الى مصر ثم لم يزالوا بها
حتى خرجوا مع موسى عليه السلام فوجدوا فيها قوما من العمالقة الجبابرة قد
تملكوها فامرهم موسى بالدخول اليها وقتال اعدائهم وبشرهم بالنصر والظفر
فنكلوا وعصوا فعوقبوا بالذهاب في التيه مدة اربعين سنة لا يدرون ابن يتوجهون
قوله يا قوم ادخلوا الارض المقدسة اي المطهرة قال سفيان عن الاعمش عن مجاهد
في الالواح هي الطور وما حوله وكذا قال مجاهد وغير واحد وقال الثوري عن ابي سعيد
البقال عن عكرمة عن ابن عباس قال هي اريحا وكذا ذكر غير واحد وفيه نظر لان اريحا
ليست هي المقصودة بالفتح ولا كانت في طريقهم الى بيت المقدس وقد قدموا من مصر
اللهم الا ان يكون المراد باريحا بيت المقدس كما قاله السدي فيما رواه ابن جرير عنه لان
المراد هذه البلدة المعروفة شرقي دمشق بيت المقدس وقوله التي كتب الله لكم
ايّ التي

اي التي وعدكموها الله لسان ابيكم اسرائيل ولا ترتدوا على ادباركم اي لا تتكلوا
على الجبناء فاعتذروا بان في هذه البلدة قوما جبارين اي ذوي خلق هائلة و
قوى شديدة وانا لا نقدر عليهم ولا يمكننا الدخول اليها ما داموا فيها فان خرجوا
وخلفناها والا فلا طاقة لنا بهم قال ابن جرير حدثني عبد الكريم بن الهيثم انا
ابراهيم بن يسار نا قال ابو سعيد قال عكرمة عن ابن عباس قال امر موسى ان
يدخل مدينة الجبارين فسار بهم معه حتى نزل قريبا من المدينة اتخذ فبعث
اليهم اثني عشر عينا من كل سبط عينا ليأتوه بخبر القوم فدخلوا المدينة فرأوا
امرا عظيما من جسمهم وعظمهم فدخلوا حايطا لبعضهم فحاصاحب الحايط
ليجني الثمار من حايطه فجعل يجني وينظر الى اثارهم فتبعهم فكلما اصاب واحدا
منهم اخذه فجعله في اكمه مع الفاكهة حتى التقط الاثني عشر كلهم فجعلهم في كمه مع
الفاكهة وذهب الى ملكهم فنثرهم بين يديه فقال لهم الملك قد رايتم شاشاة
اذهبوا فاخبروا صاحبكم فارجعوا الى موسى فاخبروه بما عاينوا وفي هذا
الاسناد نظر وقال ابن ابي طلحة عن ابن عباس لما نزل موسى وقومه بعث منهم اثني ك
رجلا وهم النقبا الذين ذكرهم الله فبعثهم ليأتوه بخبرهم فساروا فلقيهم رجل
من الجبارين فجعلهم في كسايه فحملهم حتى اتى بهم المدينة ونادى في قومه فا
فاجتمعوا اليه فقالوا ما انتم قالوا نحن قوم موسى بعثنا ناتيه بخبركم
فاعطوهم حبة من عنب تكفي الرجل فقالوا لهم اذهبوا اليه فقولوا هذا
قدر فاكهتهم فلما امرهم قالوا يا موسى اذهب انت وربك فقاتلا انا
ههنا قاعدون رواه ابن ابي حاتم وذكر كثير من المفسرين اخبارا مما وضع
بنو اسرائيل في عظمة خلق هؤلاء وان منهم عوج بن عنق بنت ادم وان
طوله ثلاثة الاف ذراع وكلا كايه وثلاثة وثلاثين وهذا شيء يستحيا من
ذكره مخالف لما ثبت في الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله
خلق ادم وطوله ستون ذراعا ثم لم يزل الخلق ينقص حتى الان ثم ذكروا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)